نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ثم رحل إلى بنبلونة فجاءته طوطة بطاعتها وعقد لابنها غرسية على بنبلونة ثم عدل إلى ألبة وبسائطها فدوخها وخرب حصونها ثم اقتحم جليقية وملكها يومئذ رذمير بن أردون فخام عن لقائه ودخل وخشمة فنازله الناصر فيها وهدم برغش وكثيرا من معاقلهم وهزمهم مرارا ورجع ثم كانت بعدها غزوة الخندق السابقة وهابته أمم النصرانية .

الوفود على بلاط الناصر .

ثم وفدت عليه سنة ست وثلاثين رسل صاحب قسطنطينة وهديته وهو يومئذ قسطنطين واحتفل الناصر لقدومهم في يوم مشهود قال ابن خلدون ركبت في ذلك اليوم العساكر بالسلاح في أكمل شكة وزين القصر الخلافي بأنواع الزينة وأصناف الستور وجمل السرير الخلافي بمقاعد الأبناء والإخوة والأعمام والقرابة ورتب الوزراء والخدمة في مواقفهم ودخل الرسل فهالهم ما رأوه وقربوا حتى أدوا رسالتهم وأمر يومئذ الأعلام أن يخطبوا في ذلك الحفل ويعظموا من أمر الإسلام والخلافة ويشكروا نعمة ا على ظهور دينه وإعزازه وذلة عدوه فاستعدوا لذلك ثم بهرهم هول المجلس فوجموا وشرعوا في القول فارتج عليهم وكان فيهم أبو علي القالي وافد العراق كان في جملة الحكم ولي العهد وندبه لذلك استئثار بفخره فلما وجموا كلهم قام منذر بن سعيد البلوطي من غير استعداد ولا روية وما تقدم